مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٧/١/٢٢

رأى الأهرام

حرق المنشآت لايحرق المشكلات

كما ان المشاكل لا تحل بنظرة التضخيم أو المغالاة فى التبسيط ، ولا تحل بمجرد الاحلام والاوهام والانسياق وراء الاوانى الكاذبة ، أو الوقوف امامها بجمود او الهرب منها والتلهى عنها .. فانها كذلك لاتحل بأسلوب الحرق والتدمير ، بل انها عندئذ تتفاقم وتتوالد .

والنظرة الصحيحة لمعالجة اى مشكلة على المستوى الفردى او الاجتماعى هى النظرة الواقعية ، التى تضع المشكلة فى اطارهـا الصحيح ، وبحجمها الطبيعى دون زيادة او نقصان ، وتدرس فى هذه الحدود ابعادها وترسم معالمها بدقة ، ثم تبحث طرق علاجها المتعددة ، وتختار من البدائل انجحها وأقربها طريقا كلما كان ذلك ممكنا . فاذا كانت المشكلة مزمنة ومتراكمة وتتطلب حلا عاجلا حاسما ، كان من الاصوب تناولها ابتداء بتقدير محكم لكل نتائجها حتى لا تستفحل بالحلول المبتسرة ، مع الحرص على الا يتسبب علاجها فى اثارة اى مشاكل جانبية كبرى تزيد من حجم المطروح من المشاكل أصلا .

والمشاكل الاقتصادية بطبيعتها ، سواء من حيث تاثرها بالاوضاع العالمية او بالقصور الداخلى فى الموارد او نظم الادارة والانضباط او أسس التطبيق ممثلة فى القوانين والاجراءات ، تحتم تعـاونا مطلقا فى معالجتها على كافة المستويات ، لا من حيث التخطيط والدراسة والتنفيذ فحسب ، بل كذلك على مستوى السلوك الاجتماعى من حيث القدرة على الاستجابة او طرح الاراء والافكار البديلة بالطرق الدستورية من خلال القواعد الشعبية فى الاطار الديمقراطى . ويكون حل المشاكل بهذا الاسلوب أقرب وأنجح كلما ازداد التفاعل بين الاجهزة المخططة والمنفذة والمراقبة والاعلامية والجماهيرية على نحو سوى متكامل .

ولا يختلف أحد على أن المشاكل الاقتصـادية التى تواجه بلادنا خطيرة ومتفاقمة اذا نظرنا اليها من زاوية محض واقعية ، وقد تختلف تصورات الحلول وبدائل العلاج كما يحدث فى كل بلاد العالم . ولكن ان نلجأ الى الاعتراض على حلول معينة بالحرق والتدمير ، فاننا بذلك لانحرق مشاكلنا لان المشاكل لا تحرق ولكننا نحرق أنفسـنا وفرصنا ومقوماتنا الطبيعية للحلول الواعية فى اطار تكافل المجتمع . □